المرأة العاملة وإشكالية الاحتضان

د. أرزقي عبد النور
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة البويرة

ملخص

إنّ طبيعة الحياة تجعل المرأة نصف المجتمع، تعيش وترافق الرجل في يومياته، ودورها في المجتمع هام لا يمكن الاستغناء عنه. وإذا كان تدخلها بارز في الدار من حيث القيام بشؤون الزوج والأبناء فقد أضحى خروجها والتحاقها بالعمل من سمات العصر الحديث، وذلك لأسباب كثيرة أهمها المساهمة في توفير ضروريات الحيّاة. لكن مقابل توفير جوّ مادي ومالي مريح للأبناء ينبغي ضمان لهم تربية سليمة وتكفلا جيّدا، الأمر الذي يتطلّب تواجدها كأم بجانبهم خصوصا في مرحلة الطفولة والمراهقة، وهو أمر يتناقض مع خروجها للعمل. معادلة صعبة دفعت المهتمين للتفكير في إيجاد البديل، وكان الحل في الحاضنات والروضات، لكن هل تلعب دور الأم وتعوض خدماتها؟ أم سلبياتها أكبر من إيجابياتها؟

الكلمات المفتاحية: المرأة - العمل - الحاضنات والروضات.

Résumé

La femme est la moitié de la société. Elle s’associe avec l’homme dans les obligations prescrites à chacun d’eux par la société. Son champ d’activité au sein de la société est considérable, surtout au niveau de la famille : élever, éduquer et orienter les enfants, et accomplir les charges familiales dans la maison. Pour répondre aux besoins socioéconomiques, et concrétiser les objectifs stratégiques fixés par l’Etat afin d’améliorer les conditions de vie des citoyens; l'inclusion des femmes dans le monde du travail a allégé son rôle éducatif.

Mots clés: Femme- Travail - Crèches.

© مخبر التطبيقات النفسية والتربوية جامعة قسنطينة 2- 2017

مُقدّمة :

أضحى خروج المرأة والتحاقها بالعمل من سمات العصر الحديث، وذلك لأسباب متعددة أهمها مساعدة شريكها في توفير ضروريات الحيّاة في واقع اقتصادي صعب. لكن مقابل توفير جوّ مادي ومالي مريح للأبناء ينبغي ضمان لهم تربية سليمة وتكفلا جيّدا صحيا واجتماعيا، الأمر الذي يتطلّب تواجد الأم بجانبهم على وجه الخصوص طوال صباهم، وهو أمر يتناقض مع خروجها للعمل. معادلة صعبة دفعت المهتمين والمعنيين للتفكير في إيجاد البديل، وكان الحل في الحاضنات والروضات.

فهل تعوض الحاضنة الأم؟ وتلعب دورها؟

وهل الرجوع للأصل، مكوث المرأة بالمنزل والتفرغ لتربية الأبناء هو الأمثل ؟ أم إيجاد حل وسط آخر؟

تحديد المفاهيم:

- التربية :

مفهوم مأخوذ من الكلمة اللاتينية educare eduatio، والتي تعني قاد ويقود. أما في اللغة العربية فيعني المفهوم التنميّة، يقال رباه تربيةبمعنى أحسن القيّام به وتولاه حتى يدع الطفولة (ابن منظور)، أما اصطلاحا فتعني فن تنمية القدرات العضوية والذهنية والأخلاقية للفرد.(N.Sillamy,1980, p-415) مما يعني بأنّ الإنسان يولد بقدرات تنمو بمرور الوقت، لكن ينبغي مرافقتها ومساعدتها على النمو، وهذا يتطلّب جهدا ووقتا وتمكنا أيضا، فهي فن. كما يستنتج من التعريف بأنّ هذا السلوك أو هذه العملية (التربية) تهتم بكل جوانب الشخصية، في صورة كائن متكامل. وما يجعل من دور التربية أساسيا كونها تسعى لترسيخ الثقافة وتفادي الانقطاع بين الأجيال، لتبقى لكل مجتمع بصمة معيّنة، أو لنقل شخصيّة جماعية، وعلى ذلك فإنّ الهدف هو الجمع بين فردية الطفل وخصوصية المجتمع. في هذا الإطار "يؤكد مونطاني Montaigne، كومينيوس Comenius ولوك Locke وخاصة روسو Rousseau على عدم السعي لتغيير طبيعة

الطفل، إنّما يجب العمل على اكتشاف خصائصه ثمّ احترام حاجاته وأصله، بهدف مساعدته على النمو بالتوافق مع وسطه ومحيطه."(Sillamy,Ibid,p-416).

- الروضة:

هي مرحلة من مراحل الطفولة المبكرة، وهي من أهمّ المراحل لكونها تشكل الأساس في تكوين شخصياتهم، وإن أختلف في تحديد بدايتها إلا أنّ الأغلبية من المهتمين يحددونها بين الرابعة (04) والسادسة (06)، أي تنتهي بالتحاق الطفل بالمدرسة. ولكون الأطفال رجال المستقبل وحاملي المشعل فإنّ الأمم والمجتمعات تهتم بهم وتسعى للتكفل بهم وتربيتهم التربية الحسنة. "على أنّ اهتمام الدول بالطفولة حتم عليها اتخاذ سلسة من الإجراءات، وتوفير العديد من البرامج التربوية كإيجاد مؤسسات خاصة تعتني بهم، سميّت رياض الأطفال" (راتب سلامة السعود، رضا سلامة، محمد المواضية، 2013، ص 17) هي مؤسسة تستقبل أطفال دون الثالثة خلال النهار، حينما تشتغل أمهاتهم خارج الديار... عدد الأماكن محدد (ليس أكثر من أربعين)، تضمن لهم تغذية متوازنة وخدمات طبيّة... أما بالنسبة للأطفال بين الثالثة والسادسة فتوجد مؤسسات مشابهة تسمى الحاضنات les garderies تتكفل بهم في غيّاب مدارس الأمومة Ecoles maternelles أو خارج أوقات الدراسة.(Sillamy,op-cit,p-298) وإذا أردنا أن نسقط هذا على ما هو موجود عندنا، فالكل مدمج في الروضة، إذ تستقبل كل الأطفال ما قبل المدرسة لغيّاب مدارس الأمومة، ولعدم تعميم المدرسة التحضيرية التي يستفيد منها البعض فقط كأبناء المعلمين، مع إبداء أكثر من ملاحظة عن مستوى التغذية المضمونة والخدمات الصحية، وأحيانا حتى نوع ومستوى المؤطرين والمتكفلين بهم.

اهتمت الدول على اختلافها بهذه المرحلة حتى عُد من مؤشرات الاهتمام بالطفولة، ما جعلها (الدول) تجعل منه هدفا أساسيا وجوهريا. "تعد السنوات الخمس الأولى في حيّاة الإنسان من أهمّ سنوات عمره، فالمجتمع الواعي هو الذي يعرف ويقدّر مدى أهميّة مرحلة رياض الأطفال" (فارس عصام، 2006، ص 6) ولاشك أنّ للاهتمام بهذه المرحلة والاهتمام بالروضة (أو رياض الأطفال) كمؤسسة أهداف هامة وكثيرة، نلخصها في ما يلي:

– تنميّة قدرات الطفل العقلية، الجسمية، الانفعالية، الاجتماعية والخلقية. والأكيد أنّ هذه المؤسسات تتمكن من ذلك أكثر من الأسرة أو الأم، لكونها توظف طرائق ومناهج علمية وتستعمل وسائل وأدوات مساعدة وبحضور أخصائيين نفسانيين، تربويين، واجتماعيين.

– الانتقال التدريجي من جوّ الأسرة نحو المدرسة، والانتقال للمدرسة أمر صعب لكون الانتقال المفاجئ والمباشر بعد تعوّد الطفل مع جوّ الأسرة قد يخلق صعوبات ويعيق عملية التكيّف. وقد لوحظت حالات كثيرة لأطفال رفضوا الدراسة والاستمرار في المدرسة، وقد عاش الكثير هذه المرحلة كألم وجرح غائر، معتقدين بأنّه انفصال ونزع عن حاضنتهم الأم.

– التنشئة الاجتماعية والأخلاقية السليمة وفق نمط مدروس ومبرمج يتوافق والقيّم الاجتماعية والإنسانية، فالأم قد لا تكون مهيأة لذلك بسبب الأمية والجهل، كما قد يلاحظ نوع من الخلل والاختلاف من أسرة لأخرى.

– تربية الطفل على نسج علاقات اجتماعية وممارسة التواصل من خلال العيش مع زملاء ورفاق والمشاركة في نشاطات جماعية كاللعب، التمثيل، الزيارات الترفيهية...

– غرس الخطوات الأولى للعمليّة التعليمية و بكيفيات علمية.

– تعويد الطفل وتربيته على الاستقلالية (عن الأسرة والأم) والاعتماد على النفس.

– تربيته عل الصرامة واحترام الغير، لأنّ الأسرة والأم قد يتسامحون ويغضون البصر عن بعض التجاوزات.

وعلى ذلك فإنّ أهمّ وظائف مرحلة رياض الأطفال تتمثل في: (شريف عبد القادر، 2005، ص 17).

– تربية الطفل بتوفير عوامل النمو المناسبة والعلاقات الاجتماعية والمناخ العاطفي.

– تشكيل شخصيته في ضوء حاجاته واستعداداته وقدراته.

- مساعدته على أداء وظائفه الاجتماعية بكفاءة وفعالية.

- توفير البيئة التربوية المناسبة لتكوين علاقات اجتماعية.

لهذا كله تعّد الروضة حلقة في برنامج التعليم المستمر، يكتسب الطفل خلالها الكثير من المهارات والخبرات (Hewitt,2000,p-35) بل هي الخطوة الأولى في مسار تعليمي طويل، الاهتمام بها والاستفادة منها تجعل من المراحل اللاحقة سهلة ومفيدة، لذا فقد جعلت منها الدول المتقدمة مرحلة إجبارية، بل هدفا من أهداف ديمقراطية التعليم.

- الحضانة :

أصل الكلمة حضن، حضنا وحضانة وحضانا وحُضُونا، واحتضن الطير بيضه أو على بيضه معناه رخم عليها للتفريخ. والحُضنة اسم من حضن الطير بيضه، والحاضنة جمعها حواضن أي المرخّمة على بيضها، كما تعني التي تقوم على الصغير في تربيته. والحضانة كمؤسسة أو هيأة هي روضة الأطفال أي مؤسسة تعتني بتربية الأطفال. (المنجد في اللغة، الأدب والعلوم، ص 139) والحِضانة هي مهنة الحاضنة، فدار الحضانة تعني في جانب روضة الأطفال، لكن هي أشمل منها فقد تكون قبل السن الرابعة، بداية رياض الأطفال، كما تتخذ أشكالا عديدة. ومع تطوّر الحياة المعاصرة وتعميم خروج المرأة للعمل ظهر شكل آخر وهو الحاضنة La nourrisse، التي قد تنتمي لمؤسسة عمومية أو خصوصية تعرف أو تسمى الروضة La crèche أو تشتغل لحسابها، أي في دارها. ومع ما قد تتميّز به من توفير جوّ مشابه لأسرة الطفل وتوفير شخصا مشابها للأم الحقيقية، فإنّ أغلبيتها وأغلبيتهن غير مؤهلة وغير مؤهلات لأداء الدور باعتباره دور هام وخطير لأنّ الطفل يدرك بأنّه ليس في جوّ أسرته الحقيقية ولا مع أمه الأصلية، والأدهى أنّ أغلبها لا تتوفر على الظروف والوسائل وبعضهن شابات وعازبات. مع الملاحظة أنّهن في بلادنا وبعض بلدان النامية يشتغلن بدون ترخيص وبالتالي بدون مراقبة من السلطات، أمور تطرح أكثر من سؤال وتخلق أكثر من عائق.

- المرأة والشغل:

لا شك أنّ العمل من أهمّ ميادين الحيّاة، لكونه منتهى كل إنسان، به وفيه يسيّر حياته المهنية، ومن خلال وضعيته تتحدد نواحي حياته الأخرى. هذا على المستوى الفردي، أما على المستوى المجتمعي فلا يمكن لأيّ مجتمع أن تقوم قائمته ما لم يهتم بالعمل وبتنظيمه. ومما لاشك فيه أنّ الحضارات – على اختلافها وتعددها – لم تقم من العدم وبعيدة عن العمل، إنّما كان قوامها العمل المضنى والدؤوب. هي ضرورة تؤكدها كل الديانات والنظريات، إذ تعتبر العمل مصدر الإنتاج ومبعث السعة والرخاء وبالتالي السعادة. والأكيد أيضا هو أنّ مستوى التقدّم والتحضر يحددان توافقا وموازاة مع المعنى الذي تضعه أو تعطيه الدول والمجتمعات للعمل، بمنشآتها وتمثله المؤسسات بتركيباتها البشرية، ولكون مكانة العمل كذلك فانّ الجميع يسعى لتنظيمه بشكل يحقق النتائج بسرعة وبسهولة وفق متطلّبات العصر وحيثياته.

تعتبر المرأة نصف المجتمع: هي البنت، الأخت، الأم، الجدة، الزوجة والزميلة في الدراسة وفي العمل، وهي إحدى ركائز المجتمع منتجا كان أو مستهلكا، دورها فيه هائل وهام ومكانتها يجب أن تكون مرموقة، الدور والمكانة اللذان يزدادان خطورة وتأثيرا بازدياد تعقد الحياة المعاصرة.

إنّ السمة الأساسية للتنظيم الأسري عبر التاريخ، بمختلف مراحله وحضاراته، هي تقسيم المهام بين الرجل والمرأة، ليتكفل هو بكلّ ما هو خارج الدار من أشغال ونشاطات ويترك لها ما يرتبط بالدار وشؤونه الداخلية. وان كان في الأصل السبب أو الداعي هو تعالي الرجل، "إذ شرّع القوانين لنفسه وللمرأة، وقسّم العمل بشكل يرضيه" (Baber, R.E., 1939,p-306) وحتى في الوقت الحالي حينما خرجت وأصبحت تعمل بجانبه، تبقى ملزمة بأعمال الدار إضافة لعملها خارجه. تغيّرت وضعيّة المرأة في العصر الحديث، لاسيما بعد الثورة الصناعية، وعلى العموم اختلف وضعها الاجتماعي، السيّاسي وحتى المهني من مجتمع لأخر عبر التاريخ. وقد لعبت الثورة الصناعية الدور البارز في تحررها وحتى في ولوجها عالم الشغل كنتيجة وكوسيلة للتحرر، هذا إضافة إلى الحروب التي

جعلتها تلتحق بالخدمات التموينية والصحيّة، ثمّ الخروج لمختلف ميادين العمل بعد وضع الحرب لأوزارها بسبب تناقص نسبة الرجال (كضحايا الحروب). والملاحظ أنّه لا يمكن فصل الالتحاق أو المطالبة بالعمل عن المطالبة ببقيّة الحقوق. بدأت الحركة النسائية في حدود القرن السابع عشر بأوروبا، سعى بعض المفكرين كـوولسن كرافت Wollstonecraft، ماري ديجورناي Marie de Gournay، حالباتش Halbach وكوندرا Condorat للمطالبة بمنح المرأة بعضا من الحقوق، ثمّ بعد الثورة الصناعية لاقت هذه النداءات استجابة وانتشارا لاسيما في انجلترا، لتتجسد في منحها بعض الحقوق عند بداية القرن التاسع عشر وإن حرّمت ومنعت من الشهادة والانتخاب اللذين لم يتحققا إلا في القرن العشرين. "مع الملاحظة أنّ أكثر المعارضة للحركة النسائية كانت من لدن النساء أنفسهن، كانت الأغلبية منهن يعتقدن ويؤمن بأنّ مكانهن الطبيعي هو المنزل" (كاميليا إبراهيم عبد الفتاح، 1984، ص 51) وطبعا يدخل حق العمل ضمن الحقوق العامة. وقد ارتفع تواجدها في ميدان العمل بشكل رهيب في الآونة الأخيرة لاسيما في بعض القطاعات كالتعليم والصحة، بل لم يعد الحديث قائما عن غيابها في أي ميدان، وقد نافست الرجل حتى في مهن يُفترض أن تكون رجالية بفعل بعض المتطلّبات والشروط. وإذا رجعنا لتاريخ ولوجها عالم الشغل نجذ بعض الاختلافات، الراجعة ربما لأسباب اجتماعية، ثقافية، تاريخية وحتى اقتصادية: ففي فرنسا اندمجت بسرعة وفي مختلف المجالات، في انجلترا اتجهت نحو الخدمات الاجتماعية ولم تندمج في الوظائف العمومية، أما في ألمانيا فقد تأخرت وسادت فكرة التواجد الطبيعي للمرأة بالمنزل والتكفل بالأطفال، وبقي الحال إلى غاية 1914، "وفي روسيا اشتركت مع الرجل في عصر الوثنية ثم تراجعت ولم تظهر من جديد سوى بعد ثورة 1825" (كاميليا إبراهيم عبد الفتاح، نفس المرجع، ص52). يؤكد بيجون Pidgeon بأنّ عدد النساء العاملات عبر العالم ارتفع من 1880 إلى 1930 بثلاث مرات (Pieron H,Reichlin M,Bize R,1954,P-344)، وفي الجزائر لا يخلو أيّ قطاع من وجود العنصر النسوي بل في بعضها أصبح هو الغالب، يذكر تقرير المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي CNES لشهر ديسمبر

2004 بأنّ ما يقارب 25 في المائة من العمال في النشاطات غير الرسمية نساء (Elwatan, Journal Algérien) هذا الميدان الصعب وما بالك بالميادين الرسمية. أما في الدول العربية فقد تأخر ولوج المرأة عالم الشغل، لكن حاليا لا يوجد فرق كبير بينها والدول الأخرى ماعدا من حيث الأعداد ومن حيث القطاعات، لكن لازال أفراد البعض منها يجد بعض الفرق بل ولا يقدّم لها كل الحقوق. ومهما يكن فإنّ المجتمع من حيث اختيار الأفراد للمهن أو حتى الالتحاق بالعمل دور، أحيانا ضمني وغير ظاهر، فضمن الثقافة العامة يخلق نوعا من التفرقة بين الرجل والمرأة من حيث الرغبة في اللحاق بالعمل ومن حيث الميل لمهن والنفور عن مهن أخر. "ومع ذلك لا توجد قوانين تمنع قيام أي طرف أو جنس بما يشاء من الأنشطة المشروعة خلافا لبعض الوظائف البيولوجية والطبيعية" (عبد الرحمن محمد عيسوي، 2004، ص 17) التي تحدد نوعا ما مجالات العمل أو بأكثر دقة أنواع العمل المناسبة والتي تحقق حاجات أكثر من الطرق الأخر.

وإذا كانت الحاجة الاقتصادية وراء التحاقها بالعمل فإنّ عوامل ودوافع أخرى كثيرة لعبت دورا، نذكرها في ما يلي:

- الحروب التي صبغت العالم عبر تاريخه، فكانت محاربة، ممرضة ومونة.
- قلّة اليد العاملة" الرجالية " بعد الحروب التي تكون أكثر ضحاياها من الرجال.
- الثورة الصناعية التي تتطلّب تضافر الجهود.
- الثورة العلمية والتحاق الإناث بالتعليم والتكوين وبالتالي حصولهن على مؤهلات علمية ومعرفية.
- تعقد الحياة وصعوبتها.
- رغبة المرأة وسعيها لتحقيق الاستقلالية المادية.
- سعي الدول والمجتمعات لتثمين قدراتها الوطنية والاستثمار في نسبة كبيرة من سكانها."فعلى سبيل المثال 60% من الشباب الجزائري إناث، وهي نسبة تمثل ثورة بشرية لا ينبغي أن تضيع بسبب مكوث المرأة في البيت (محمد تيعشادين، 2014، ص 98).

- ارتفاع المستوى التعليمي لدى الإناث توافق مع ارتفاع نسبتهن في المجتمعات وضمن المتخرجين من الجامعات، المعاهد ومراكز التكوين. وطبعا حيازة المرأة الشهادة يعتبر دافع قوى للبحث عن العمل. وبنظرة اجتماعية نفعية صرف أموالا طائلة في تعليم وتكوين الفرد ثمّ تركه في البيت هو هدر وتضييع وتعطيل لاستثمار. ولاشك أنّ للمرأة دور في تحريك دواليب اقتصاد الدولة.
- تغيّر الاتجاهات، بحيث تغيّر ما كان اعتقادا وهو أنّ ضمان ظروف الحياة والاسترزاق يقع على عاتق الرجال دون النساء، بل في بعض المجتمعات لاسيما المتخلفة أعتقد بأنّه من الشهامة والفحولة عدم السماح للمرأة بالخروج للعمل. تحوّلت اتجاهات الأفراد نحو المرأة العاملة من جانبها السلبي للإيجابي. لابّد أن نشير هنا لتحوّل نظرة الأولياء تجاه بناتهم، إذ اتسمت بالاعتزاز والتباهي بتدريسهن والتحاقهن بالعمل لاسيما في مراكز القيادة والمسؤولية، وهو تحوّل اجتماعي وثقافي هام جدا.
- تحرّر المرأة وتغيّر الاتجاهات.

هذا بشكل عام أما على المستوى الفردي فتوجد بعض العوامل الخاصة، مع العلم أنّ دراسات كثيرة أجريت في هذا الموضوع في مختلف أنحاء العالم لاسيما المتعلقة بالمرأة الأم. ولاستحالة مسح أو استعراض كل ما أجري من دراسات سنكتفي بذكر البعض منها. بيّن استفتاء بالولايات المتحدة الأمريكية (1952) بأنّ أغلبيّة أفراد العينة المقدرة بثلاثة آلاف وثمانمائة (3800) يعملن بهدف إعانة الأسرة ماديا.(Pidgeon,1952,P-150) ونفس النتيجة توصّل إليها ياروفي Yarrow, 1961, p- 79. قام هاير Hayer في السبعينات من القرن العشرين بدراسة مسحية استطلاعية لإحصاء دوافع خروج المرأة للعمل في بريطانيا، توصّل من خلالها إلى أنّ غلاء المعيشة وتطلّع الأسرة لرفع مستواها المعيشي هو من أحد الأسباب الاقتصادية المباشرة.(بوتفنوشات، 1980، ص 9) ومما زاد من تأثير العامل الاقتصادي الارتفاع المستمر للمتطلّبات اليومية للأسرة والارتفاع الجنوني للأسعار. وفي دراسة في المغرب تبيّن بأنّ الدافع الاقتصادي هو السبب الكامن وراء التحاقهن بالعمل (مليكة لويس كامل وآخرون، 1965، ص 293)، وتوصّل سليم

نعامة في دراسة بسوريا إلى أنّه رغم ميل الدوافع إلى التطوّر بعد الالتحاق بالعمل إلى أنّ الأسباب والدوافع الاقتصادية تستمر.(سليم نعامة، 1984، ص 126).

يمكن أن نجمل كل الأسباب والعوامل في ثلاث محاور كبرى وهي:

1 – العوامل الاجتماعية والثقافية

2 – العوامل النفسية

3 – العوامل الاقتصادية.

أدى خروج المرأة للعمل إلى تحقيق الكثير من المكاسب جعلتها تتمتع بحقوق مثلها مثل الرجل، مكّنت المجتمعات من توظيف وتفعيل نصفها الذي بقيّ معطلا لوقت ليس بقصير، كما أسهم بشكل كبير في تطوّر الدول. وطبعا لا تنعكس نتائج ذلك على المرأة فحسب إنّما على الرجل وعلى المجتمع ككل، مما يعني بأنّ البناء الأسري والمجتمعي قد مس في إحدى نواته الأساسية، وهذا لا شك يخلق تحوّلات وتغيّرات جمة أولها وأهمها الدور التربوي للمرأة الأم.

ضمن هذا التحوّل نتساءل هل تؤدي المؤسسات البديلة هذا الدور؟

مسؤوليات المرأة:

إذا كان للرجل وللمرأة مسؤوليات تجاه الأسرة، فإنّ الخاصة بالمرأة أكثر أهم نوعا ما، فهي أساسها وركيزتها الأولى، صلاحها من صلاحها وفسادها يعني هلاكها. أعدها الله بطبيعتها، شخصيتها وحتى قواها لأداء هذا الدور، ومهما كان وحاول وتمكّن الرجل من لعب الدور فلن يعوضها إطلاقا، مع الإشارة إلى أن تغيّر دورها وتعدده وراءه تغيّر الظروف من مجتمع لآخر.

يمكن عد مسؤوليات المرأة وأدوارها على كثرتها في ما يلي:

ـ المسؤولية التربوية:

إذا كانت الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع فإنّ المرأة هي الحجر الأساس لبناء الأسرة وبقائها، إذا صلّحت المرأة صلّحت الأسرة وإذا صلّحت الأسرة صلّح المجتمع. وإذا كان من أدوار الأم التكّفل الغذائي والصحّي للطفل فإنّ عليها دور التكّفل التربوي، ومهما حاول الأب أو حتى المؤسسات الحديثة التي أوجدتها الدول والمجتمعات فلن يرقى ما يقدمون لما تقدمه الأم لاسيما في المجال التربوي. وإذا كان لابّد من تدخل أطراف كثيرة في تربية الأطفال فإنّ المربي الأول والأمثل هو الأم، بحكم تواجدها الدائم مع الطفل وبفعل طبيعتها وميزاتها الأنثوية من رقة، حنان ولطف... ولعلّ من معاني الحديث النبوي الشريف "الجنة تحت أقدام الأمهات" أنّ ما تعطيه للطفل وما تضحي به أكبر بكثير من أن يعوضه لها الابن في الكبر. لو تعلّق الأمر بالماديات فربما من السهل تعويضه ورده لها، أما ما تعطيه من تربية، وما تسهم به في تكوين شخصية الطفل... فلا يمكن لكل أموال الدنيا تعويضه. وإذا كانت هيلاري كلينتون تقول: "لابّد من قرية بأكملها لتربية الطفل" فإنّ الأم المدرسة إن أعددتها أعددت شعبا طيّب الأعراق مثلما يقول أحمد شوقي، باستطاعتها تعويض القرية. "إنّ الأسرة وسيلة مهمة لغرس القيّم النبيلة والأخلاق الفاضلة والسمات الطيّبة في نفوس الأولاد، وحمايتهم من كل المفاسد، وهي شيّم كالأدب، الأمانة، الصدق، الإيثار، الخصال الحميدة، القيّم النبيلة..." (مجدي باسلوم، 2005، ص 139) كل هذا يتلقاه الأبناء من عند الأم عبر تصرفاتها وتوجيهاتها. نشير هنا لما يعرف بالتربية بالمحاكاة أو التقليد أو القدوة، الابن الذي يقضي معظّم وقته، لاسيما في مرحلة الطفولة التي تمثل مجالا خصبا لغرس العادات والتقاليد والقيّم، يتعلّم ويتربى عن طريق تقليد أمه في كل صغيرة وكبيرة. يقول ماكيفر وبيدج: "لا توجد في تنظيمات المجتمع ما يفوق الأسرة في أهميتها الاجتماعية، فهي تؤثر في حيّاة المجتمع بأكملها، كما أن صدى التغيّرات التي تمسها تتردد في الهيكل الاجتماعي برمته" (ماكيفر وبيدج، 1971، ص 460) ولاشك أنّ الأم قوام الأسرة ومحورها، وهي بمثابة المعلم الذّي لا يمكن استبداله أو تعويضه.

يعتبر خروج المرأة للعمل بالجزائر ظاهرة جديدة، بدأت تدريجيا منذ السبعينيات من القرن الماضي وذلك لأسباب كثيرة من بينها تزايد حاجيات الأسرة، تطلّعات الفتاة... وكنتيجة ظهر مشكل رعاية الأولاد ومعه عبء إضافي على عاتق الأم ألا وهو التوفيق بين عملها وواجباتها المنزلية والأسرية. بالرغم من أنّ الأم تسترجع ابنها مساء (من الروضة أو الحاضنة) وتبقى معه ليلا إلا أنّ المدة قليلة، إضافة إلى أنّ الطفل يخلد إلى النوم ويجب أن ينام باكرا، مع كونها منهكة جراء عمل دام ساعات طوال. مع الإشارة إلى أنّ الأم البديلة لا يمكن أن تعوض الأم الحقيقية، لأنّ للتربية أرضية عاطفية غريزية وعلاقة وجدانية بين الطفل وأمه. وبناء أو إدراكا لذلك عملت الدول الغربية على بناء روضات بجانب مقر عمل الأم، تمكّنها من الانتقال (ماعدا ببعض المهن كالتدريس) إلى ابنها واحتضانه وتربيته من حين لآخر، وأوجدت في منظومتها التشريعية مواد تسمح للأمهات بالتوقف عن العمل للحظات والخروج للروضة، الأمر الغائب لدينا. ومما يزيد الوضعيّة سوءا أو خطورة كون رياض الأطفال لدينا غير مؤسسة حسب الشروط العلمية. في ذلك نلاحظ أو نسجل ما يلي:

- أغلبيّتها غير مشيّدة حسب الشروط الصحية، إذ نجد الكثير منها في منازل ضيقة حوّلت لرياض، في مآرب وأحيّانا في عمارات.

من المفروض أن تكون في منطقة صحية: هواء نقي، شمس كافية ومكان هادئ وغير ملّوث.

- غير متوفرة على أغلبية المرافق الضرورية كغرف التدريس، غرف الرسم، مساحة اللعب، وأحيّانا تفتقد حتى لدورات المياه. إلى جانب كونها ضيقة، "تبلغ المساحة الموصى بها دوليا في غرفة التدريس بين 2.5 و 2.7 متر لكل طفل، وضعفها أيّ بين 05 و 60 أمتار في ساحة اللعب" (هدى محمود الناشف، 1989، ص 79) أما عن بعض المرافق المعروفة دوليا كقاعة الموسيقى، قاعة الرسم، المطعم، المسرح، قاعة الإسعافات الأولية والنادي فبكل بساطة لا وجود لها.

- تحضير الوجبات وتقديمها لا يخضع للشروط الصحيّة، لاسيما وأنّ الطفل في هذه المرحلة أحوّج ما يكون لوجبات متوازنة ومدروسة حسب نموّه.
- لا يمكن أن نتحدث عن الروضة إذا لم توفر خدمات طبّية، نفسية واجتماعية.. فقلما نجد في روضاتنا طبيبا، أخصائيا نفسيا وأخصائيا اجتماعيا.
- عدم تخصص مربيات الروضة، إذ نجد الكثير منهن يقمن بمهامهم دون العلم بأسسها، مناهجها وأهدافها. غالبا ما توظف شابات لا يعرفن من أصول علم النفس والتربية شيئا، أو في أحسن الأحوال توظف معلمات بعد التقاعد. إنّ حساسية سن الأطفال يفرض تواجد مربية قادرة على فهم ما يطرأ عليهم من تغيّرات جسمية، ذهنية، نفسية وحسية، ومتمكنة من مساعدتهم ومرافقتهم في طريق النمو السليم... وهي إضافة لذلك يجب أن تتمكن من تعويض الأم الحقيقية وأن تتقمص أيضا شخصية المعلم تحضيرا لهم للالتحاق بالمدرسة. والأمر يزداد حضورا عند الحاضنات.

بشكل عام توجد جملة من الخصائص يجب أن تتوفر في المربية وهي:(هدى محمود الناشف، المرجع السابق، ص ص 176 – 178).

1 – الخصائص الجسمية:

تتمثل أولا في الصحة الجسمية ثمّ سلامة الأعضاء، لأنّ أيّ عائق قد يؤثر في تعلّم وتربية الطفل كالتأتأة التي تعيق النمو الجيّد والسليم للغة. كما يجب أن تتوفر فيها الحيوية والنشاط، مع الإشارة – كأمر مكمل – إلى هندامها الذي ينمي الذوق الفني والجمالي.

2 – الخصائص الذهنية:

أن تكون في مستوى ذكائي يساعدها على فهم كل طفل، وعلى التصرّف السليم حيال كل واحد وكل مشكلة، وأن تتسم بدقة وقوّة الملاحظة تمكنها من إدراك أيّ تغيير يطرأ على كل طفل.

3 - الخصائص المعرفية:

المربية ليست حارسة، إنّما يجب أن تكون لديها معرفة ببعض العلوم كاللغة، الرياضيات، العلوم وأن تكون لديها معلومات ولو أولية في علم النفس وعلوم التربية وعلم الاجتماع. مهمتها في ذلك تعليم الطفل أن يقرأ، يحسب.

4 - الخصائص النفسية:

أن تكون محبّة للأطفال، حنونة وصبورة، لأنّه من الصعب بمكان البقاء مع مجموعة من أطفال لساعات طوال، يختلفون من حيث التحرّك والنشاط، ومن حيث الأحاسيس، والحاجات. وأن تكون قادرة على تعويض الأم وبالتالي متمكنة من نسج علاقة عاطفية وجدانية.

5 - الخصائص الاجتماعية:

روضة الأطفال عبارة عن جماعة تتكّون من أفراد، فعليها أن تحسن التعامل معهم وتبعث بينهم

أواصر العلاقات والتواصل، وتتصدى لكل تصدّع أو صراع. إضافة إلى كل ذلك يجب أن تعي أهميّة دورها التربوي وتؤمن به.

أمور لا أظن بأنّ الروضات لدينا أو الكثير منها تفكر فيها أو تضعها كمعايير عند عملية الاختيّار. هذا بالنسبة للروضة أما بالنسبة للحاضنات فأخطر، كل امرأة ماكثة في الدار يمكن أن تتحول لحاضنة بكل بساطة، في بيت أقل ما يقال عنه أنّه لا يصلح لاحتضان الأطفال.

إنّ أهميّة مرحلة الحضانة دفعت بمعظم الدول لاسيما المتقدمة للاهتمام بها، وبتكوين كل من يشارك ويعمل بها، أولهم مربية الروضة أو الحاضنات، سيان إذا اشتغلن في مؤسسات (حكومية أو خاصة) أو في منازلهن. تعتبر المربية والحاضنة المفتاح الحقيقي والمحرك الأساسي لقدرات الطفل، وهي السبب الأول في تحقيق أهداف التربية والتنشئة الاجتماعية.

ـ المسؤولية الاجتماعية:

الأم هي الشخص الأول الذّي يفتح الطفل عينيه عليه، وهي المصدر الأول للرسائل اللفظية، الحسية والعاطفية. وعلى ذلك تنقل عادات وتقاليد وقيّم المجتمع بشكل طبيعي عبر سلوكياتها وتصرّفاتها وبشكل مقصود عن طريق نصائحها وتوجيهاتها. تقتضي المسؤولية الاجتماعية من الأم غرس القيّم الإنسانية السائدة في المجتمع وترسيخ العادات الحسنة، ولها دور بالغ الأهميّة في تربية الطفل اجتماعيا وخلقيا، لا يقتصر على تنظيم السلوك فحسب إنّما ترشيده وفق معايير يتطلّبها المجتمع. إذا كان حالة المربيات والحاضنات المعوضة للام العاملة كما وصفناها، فإنّهما لن تتمكنان من تحمّل هذه المسؤولية.

إنّ بقاء المجتمع واستمراره يتم في جانب من جوانبه ببقاء ثقافته واستمرارها، فالعقائد والقيّم والعادات والتقاليد، وكل ما يميّز مجتمعا عن آخر لا يمكن الحفاظ عليه إلا إذا تم توارثه جيلا عن جيل. (مراد زعيمي، 2002، ص 13) ولا يمكن أن يحدث هذا خارج الأسرة ولابّد أنّ للأم جانب كبير من الأداء، كما أنّ أيّ تغيير اجتماعي يبقى ناقصا إذا كان مصدره بقيّة المؤسسات الاجتماعية دون الأسرة. وإذا كانت الأسرة إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية فيمكن أن نعتبر الأم عمادها أو مؤسسة قائمة بذاتها.

ـ المسؤولية الأسرية:

مهما كانت بنيّة الأسرة، ومهما كان نوعها فإنّ للام مكانة أساسية وهامة، وهي محورها أو ركيزتها. هي بمثابة القلب النابض والدم الجاري في عروقها، تربط بين الأب والأبناء وبين الأبناء في ما بينهم وبين الأسرة ككل والعالم الخارجي، وإذا ما غابت الأم لسبب أو لآخر كالطلاق أو الوفاة فإنّ صورة التلاحم هذه تنقص وتضمحل. المرأة هي المسؤولة الأولى والأخيرة عن بيتها، وعلى ذلك يقال في ثقافتنا الشعبية (بما معناه) "الأم هي العمود الفقري للبيت" وفي ما يخص دورها كزوجة فمهما كان حرص الطرف الآخر على دوام الزواج فإنّ ذلك لا يحدث سوى بها وعن طريقها، وطبعا يوفر العش الزوجي المتراص والقوّي للأبناء جوّا عاطفيا واجتماعيا لا يمكن لأيّ وسيلة أو أي بديل ملأه.

"تعتبر المشكلات الأسرية من أخطر المشكلات التي تعاني منها المرأة العاملة، عملها لساعات طويلة غالبا ما يؤدي إلى خلل في واجباتها الأسرية من أهمها رعاية الأبناء والإشراف عليهم ومساعدتهم، ورعايتهم وإشباع عواطفهم وتكوين معهم علاقات اجتماعية قوية" (ماهر فرحان مرعن، بولقارية كهينة، 2014، ص 103) وفي حالة تراخي أو ضعف الرابط بين الزوج والزوجة فإنّ له لا شك أثر على الأبناء. يعني الزواج للمرأة أكثر ما يعنيه للرجل لكونها تعقد أمالا كبيرة عليه وتراه كل الحيّاة ومغزاها، وعلى ذلك فإنّ أي تزعزع يؤدي بها للتراخي والتهاون في واجباتها ومسؤولياتها الأسرية. " ومن الأمور التي ترتبط بعمل المرأة ما يحدث من صراعات وسوء تفاهم، بسبب شعور الزوج بافتقاده لسلطته التقليدية كزوج وأب كنتيجة لما تحققه الزوجة من استقلال مادي، لاسيما إذا ما طالبته بمساعدتها في الأعمال البيتية" (حسن الساعاتي، 1976، ص 124). ومن الأمور الهامة جدا في حياة الأسر التوافق الأسري، والملاحظ أنّ خروج المرأة للعمل يقلل من مستواه. "التوافق الأسري هو حالة الانسجام والتفاهم التي تسود بين الزوجين، وهي نتيجة لترتيب جميع الأدوار الأسرية بصورة تحقق الألفة والتعاون والقناعة بالأدوار الموكلة لكل طرق" (السيد عبد العاطي وآخرون، 1998، ص 16) وتدني مستوى التوافق يؤثر في مستوى ما تقدمه وتقوم به المرأة تجاه أبنائها، تجاه زوجها وتجاه الأسرة ككل وتجاه حتى عملها، ومن نتائجه ونتائج عمل المرأة الخلافات الزوجية التي تؤثر وبشكل كبير في تربية الأبناء وتهدد دوام الحياة الزوجية.

وإذا تحدثنا عن الحضانة فطبعا أمر بديهي أنّه لا يمكن لها أن تعوض المسؤولية الأسرية الملقاة على عاتق الأم.

ـ المسؤولية المهنية:

إنّ دخول المرأة لكل قطاعات العمل والتحاقها بكل المناصب بلا استثناء جعل منها تتحمّل المسؤولية المهنية مثل الرجل. وفي مجال الإدارة والقيّادة فقد تبوأت أيضا مناصب المسؤولية في كل المستويات، ولم يعد الحديث – حاليا – مطروحا على الفرق بينها والرجل، بل ينصب حول الفرق بين القدرات والمهارات. أذهب بعيدا حين الحديث عن

المسؤولية المهنية للمرأة للإشارة لدورها في تحقيق أو توفيق زوجها في تحمّل مسؤوليته المهنية، الدور الذي أراه كبيرا ومهما، من منطلق كونها السند، الموجه والمرشد. إنّ الشخصية بشكل عام كل متكامل، لا يمكن الفصل بين سماتها والسلوك المنبثق عنها، فلا يمكن دراسة سلوك العمال بمعزل عن معرفة حيواتهم الأسرية، والمرأة طبعا – مثلما اشرنا سابقا – هي أساس ومحور الكيان الأسري، كل تصرفات أفرادها تتأثر بفاعلية الأم وحركيتها، فلها إذن مسؤولية مهنية بشكل متعد، ولربما هو المعنى المقصود من القول المأثور "وراء كل رجل عظيم امرأة"، ولا يقال "وراء كل امرأة عظيمة رجل "هذا ليس إنقاصا لما يؤديه الرجل كتوفير لزوجته ظروف التفرغ، الإمكانات والمساعدات إنّما إعلاء لمكانة المرأة وتنبيه بقدرة أودعها الخالق فيها دون الرجل. بهذا المعنى نستنتج بأنّ عمل المرأة يؤثر سلبا في ذلك، ولا يمكن طبعا – وهو أمر بديهي – للروضة أن تعوض ذلك، هي التي وجدت أصلا للتكفل بالأطفال في غيّاب الأم ليس إلا.

كما أنّ من أدوار الأم أو من جوانب تربيتها لأبنائها تنميّة الاتجاهات نحو العمل، عن طريق الإرشادات والتوجيهات أولا وعن طريق مرافقتهم في نشاطهم الرائد، اللعب ثانيا. بإمكان بل من واجب الأم الحضاري والثقافي غرس حبّ العمل وجعله قيمة اجتماعية وحضارية وغرس فكرة "الرفاهية والسعادة لا تأتيان سوى بالعمل". ولكي تؤدي الروضة أو دور الحضانة هذا الدور لابّد من:

- توفير مربيات مؤهلات تربويا، نفيسا واجتماعيا.
- التمكن من تبوء صورة القدوة، إذ لابّد أن يكن المثل الأعلى في تصرفاتهن وهيئاتهن حتى يقتدي الأطفال بهن (مراد زعيمي، مرجع سبق ذكره، ص 95).
- اتخاذ وتطبيق برامج تعليمية، تدريبية وترفيهية تمجد العمل وتغرس القيّم كالتعاون، الدقة، الجد، الصرامة...

وهنا نتساءل هل تتوفر لدى مربيات الروضة هذه الصفات؟

وهل يدركن خطورة وأهميّة هذا الدور؟

أما بالنسبة للحاضنات "الفوضوية" إن صح هذا الوصف فالأكيد أنّهدف تواجدهن ليس سوى الحراسة، فهن بعيدات كل البعد عن الدور المنوط بالحاضنة.

خَاتِمَة :

أشارت آن أوكلي في كتابها سوسيولوجية العمل المنزلي، إلى أنّه "على الرغم من وجود ميلا متزايدا في السنين الأخيرة لتقليل حدّة الفروق النوعية بين الذكور والإناث في عالم الشغل إلا أنّه لازال هناك دور وظيفي أنثوي وهو دور ربة البيت". (سامية الساعاتي، 2003، ص 46) وطبعا نسمع في كل الثقافات وفي كل المجتمعات عن مفهوم ربّة البيت، إنّما حينما نتحدث عن الرجل نقول ربّ الأسرة، والبيت هو حاضنة الأسرة، وهو أوسع منها. وإن اختلفت مستويات الحاجة للام باختلاف مراحل الطفولة والمراهقة وباختلاف الجنس، تبقى المراحل العمرية الأولى أكثر أهميّة وحساسية، ومهما كانت الحلول البديلة لغيّاب الأم العاملة كالاستعانة بالجدة، الخدم، المربيات، دور الحضانة إلا أنّها لن ترقى لما تقدمه الأم، بل أحيانا تشكل مصدرا لمشكلات أخرى كتبعات الفطام المبكر، ضعف الحبّ والحنان وما ينتج عنها من مشكلات سلوكية ودراسية... وإذا كانت دور الحضانة والروضة يسعيان لتعويض الأم وغيّابها وملء الفراغ الذي تتركه فإنّ أمورا كثيرة لا زالت غير متحكّم فيها ككون المتكفلات أو المشتغلات فيها غير متخصصات. ونذكر بأنّ هناك منصب خاص أو مهنة تعرف بمهنة تربية رياض الأطفال، وبالتالي لابد من: - برامج تكوينية – مناهج تعليمية - تقنيات اختيارية (الاختيار المهني) وما إلى ذلك، فهل نتحدث في منظومتنا التربوية عن رياض الأطفال وعن مربية رياض الأطفال؟

هل توفر مراكز التكوين المهني والتمهين تكوينات لمربية رياض الأطفال؟

هل توظف المشتغلات في الروضة عن طريق الاختيار المهني؟

والأخطر هل تخضع الحاضنات للتكوين؟

وهل مراقبة من طرف الحكومة؟

هل ننظر للحضانة باهتمام ونقدّم لها ما تستهل؟

هي مشكلة حقيقية ومشكل عويص وموضوع هام لابّد أن نولي له كل الاعتبار... لا أن تلتحق الأمهات بالعمل أو نمكنهن من ذلك دون التفكير في أولادهن. نعم اشتغال المرأة قضية هامة، يجعل نصف المجتمع أو أكثر منتجا ومشاركا في تنميته، لكن بالمقابل قد يؤدي ذلك لتدهور قيمه واندثار معالمه وضياع مستقبله بضياع أبنائه وأجياله. لا نقول منع أو امتناع المرأة عن العمل لتتفرغ لتربية الأبناء والتكفل بهم إنّما نقول أن نحاول جعل من دور الروضة والحاضنات تلعب الدور وتعوّض الأم ولو قليلا، ولن يتأتى ذلك ببناء المرافق فقط، إنّما بالتفكير الجاد والتسيير المحكم.

المراجع

- **ابن منظور**، لسان العرب، 1547.
- المنجد في اللغة، **الأدب والعلوم**، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، دون تاريخ النشر.
- **السيد عبد العاطي وآخرون**، **الأسرة والمجتمع**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية 1998.
- **بوتفنوشات**، **العائلة الجزائرية: التطورات والخصائص الحديثة**، (ترجمة دمرى أحمد) الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1980.
- **هدى محمود الناشف**، **رياض الأطفال**، القاهرة: دار الفكر العربي، 1989.
- **حسن الساعاتي**، **علم الاجتماع الصناعي**، القاهرة: دار المعرفة، 1976.
- **كاميليا إبراهيم عبد الفتاح**، **سيكولوجية المرأة العاملة**، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1984.
- **ماكيفر وبيدج**، **المجتمع**، ج 2، (ترجمة السيد محمد الغراوي)، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1971.
- **ماهر فرحان مرعب**، **بولقارية كهينة**، (مشكلات عمل المرأة المتزوجة وتأثيرها على تحقيق التوافق الأسري) في: المرأة والشغل. إشراف عبد النور أرزقي، البويرة (الجزائر): مطبوعات دار أسيرم، 2014.
- **مجدي باسلوم**، **دور المرأة المسلمة في توجيه الأبناء**، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2005.
- **محمد تيعشادين** (**العوامل الاجتماعية والاقتصادية لخروج المرأة للعمل**) في: **المرأة والشغل**، إشراف عبد النور أرزقي، البويرة (الجزائر): منشورات دار اسيرم، 2014.
- **مليكة لويس كامل وآخرون**، **قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية**، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1965.

- **مراد زعيمي**، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**. عنابة: منشورات جامعة باجي مختار، 2002.
- **سامية الساعاتي**، **علم اجتماع المرأة**: رؤية معاصرة لأهم قضاياها. مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للمجتمع، 2003.
- **سليم نعامة**، **سيكولوجية المرأة العاملة**، ط 1، بيروت: مؤسسة أضواء عربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1984.
- **عبد الرحمن عيسوي**، **سيكولوجية النساء**، ط 1، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2004.
- **فارس عصام**، **رياض الأطفال: التنشئة، الإدارة، الأنشطة**، عمان (الأردن): دار أسامة للنشر والتوزيع، 2006.
- **راتب سلامة السعود، رضا سلامة المواضية**، **مربية، رياض الأطفال**: الواقع، التحديات، التطوير، ط 1، عمان (الأردن): دار صفاء للنشر والتوزيع، 2013.
- **شريف عبد القادر**، **إدارة رياض الأطفال وتطبيقاتها**، عمان (الأردن): دار المسيرة، 2005.

- Hewitt, Bronwyn, ((Malaysian, parents ideal and actual perception of Preschool education)) In: Durational journal of early years education. Vol.8 Issue 1, 2000.

-Norbert sillamy, Dictionnaire de Psychologie. Paris: édition Bordas, 1980.

- Pidgeon, M.E, «women workers and their dependents» In: Bulletin N°239, U,S. women's bureau, 1952.

- Pieron, H. Reuchlin, M, BizeR, L'utilisation des aptitudes: orientation et sélection professionnelle. Paris: P.U.F, 1954.

- El watan, Quotidien Algérien, No 4269, du 06 Décembre 2004.

- Baber, Ray E. Marriage and the Family. New York: McGraw-Hill, 1939.

- Yarrow, M.R, Maternal employment and child rearing children, N°8, 1961.